

# تسفير

قصة

مؤيد عبد الستار



# تفسير

مؤيد عبد الستار

قصة

تقديم

تفسير بين الواقع والخيال

تستوحي قصة تفسير أحداثها من معاناة الشريحة الفيلية من الشعب الكردي الذي تعرض الى التهجير القسري عدة مرات خلال القرن العشرين، وكانت أقسى موجة تهجير حدثت عام 1980، إذ هجرت آلاف الأسر الكردية من بغداد وواسط وديالى وميسان وبقية مدن وسط وجنوب العراق، وغيببت السلطات آنذاك آلاف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و40 عاماً وتعرضوا إلى القتل بأساليب همجية، وكشفت المقابر الجماعية الاساليب الفظيعة التي مورست بحق الآلاف من الشباب الكرد الذين فقدوا حياتهم جراء تلك الحملات.

كانت حملات التهجير القسري التي مورست بحق الكرد في بغداد و وسط وجنوب العراق قد بدأت منذ وضع قانون الجنسية العراقي أواسط العشرينات من القرن السابق والذي نص على أن العراقي هو من كان يحمل الوثائق العثمانية، وبذلك حرم نصف أبناء العراق من حق المواطنة وجعلهم تابعين لإيران، لأن العراق قبل الاستقلال كان تحت نفوذ الدولتين العثمانية والايرانية، وكان أغلب سكان وسط وجنوب العراق يحملون وثائق إيرانية، لذلك اصبحوا يسمون - تبعية - أي من التابعة لإيران، وكانت أوائل حملات التهجير القسري جرت إبان العهد الملكي المباد بعد أحداث انتفاضة الحي في خمسينيات القرن الماضي.

إن قصة تفسير تعيد صياغة رغبات الشاب المهجر الذي يطمح للعودة الى مدينته وحببته التي أُجبر على تركها وتتوالى أحداث القصة حول هذا المحور.

مؤيد عبد الستار

2020 السويد

muayed@gmail.com

ربما ... سيتحقق أخطر فصل من فصول حياته في الليلة القادمة ...  
لا وقت للانتظار، عليه أن يسرع ليصل قبل الغروب.

استجمع شجاعته وسار بخطى ثابتة نحو المقهى الطيني المشيد من أحجار لم تصقل جيدا ومن سقف منخفض من جذوع النخيل، سلم على الجالسين دون القاء نظرة فاحصة عليهم. اتخذ مكاناً له في طرف المقهى، جلس على كرسي مصنوع من الخوص والخيزران، وأخذ يرقب البراري الممتدة أمامه من خلال الباب المشرع على الفضاء.

استدار حوله فرأى مجموعة من الرجال يتحلقون حول شيخ نحيل يتبادلون الرأي عن الاغنام والاسلحة والبضائع المهربة.

ليس غريباً الحديث عن تهريب الاغنام أو البضائع في هذه المقهى الواقعة على خط الحدود الفاصل بين العراق وإيران، غالباً ما تجد البضائع مثل الشاي والصابون طريقها الى عيلام من هنا، وتأتي بضائع اخرى بدلا عنها مثل السجاد والزعفران والكرزات، ومن يريد لقاء أي مهرب من الجانبين لابد وان يأتي الى هنا، إلى مقهى خسروي.

كشفت الابتسامة العابرة التي ارتسمت على وجهه أثر السنين والاحداث التي عاشها، فقد ظهرت الغضون والتجاعيد حول عينيه العسليتين لتظهر جبهته العريضة نافرة بسبب سمرة اللون الزائدة التي اظهرتها أكثر بروزا ووضوحا من تقاطيع وجهه الباهتة والتي امتزج سمارها بصفرة تنم عن معاناة طويلة.

تلقت الشيخ الذي كان يجلس وسط تلك الحلقة من الرجال بعباءاتهم السوداء وضحك بصوت عال وهو يشير الى كبش نزا على نعجة سمينة تركض وسط الاغنام التي عاد بها الراعي الصغير الى القرية، فأثار المشهد الشبق تعليقات ساخرة من الشيخ وابتسامة كشفت عن اسنان أكبر من المعتاد كأنه استعارها من بعير عجوز.

قضى جوامير وقتاً يشرب الشاي ويتبادل حديثا متقطعا مع الشيخ الذي قلم أطراف شاربه وقص لحيته البيضاء بعناية جعلتها تبدو كجناح طائر فضي.

ظل ينتظر وسط هواجس القلق والترقب بينما هياً صاحب المقهى شيئاً من الطعام، فما أن انتهت صلاة المغرب حتى وضع أمامهم طبقاً من الخوص فيه أرغفة من الخبز وطاسة من اللبن الرائب وباقات من الفجل الابيض مع أوراقه الخضراء الكبيرة.

اقتربوا من بعضهم واخذوا يغمسون الخبز باللبن ويقضمون الفجل بتؤدة ويأكلون بشهية كبيرة.

تمتد البراري أمام المقهى فسيحة وتنتهي عند الافق بسلسلة من التلال تنعكس عليها أشعة الشمس التي تتغير الوانها من بقعة الى اخرى فتجدها تارة صفراء ذهبية هنا، وحمراء مشوية بسواد كثبان التلال حول القمم البعيدة التي تبدو كلوحة فسيفساء حين تتناثر فوقها طيور زاهية الالوان عائدة الى أعشاشها وقت الغروب.

أثارت الألوان الجذابة التي ترسم أمامه رغبته في السير قليلا خارج المقهى، إلا أن الشيخ أخبره ان الوقت حان للمغادرة، فطوى رغبته في السير لوحده وانتظر نهوض الشيخ.

كانت الخيوط الاخيرة للشمس توشك على الاختفاء حين حط سرب من طيور الحمام على جذع يمتد من سقف المقهى يتأرجح فوق الباب، فسمع الطيور تنددن وتغرد بهديل مثير للحنين والعواطف الدافئة ذكرّه بمطلع اغنية قديمة فترنم بصوت خفيض: يا لله يا طير الحمام بلغ احبابي السلام يا لله يا طير الحمام .....

سرعان ما مزقت قرقعة محرك سيارة اللاندروفر هديل الطيور فطارت فوق المقهى لتحلّق في مسار دائري حولهم.

توقفت السيارة اللاندروفر أمام باب المقهى، خرج منها رجل يلتحف عباءة بنية مبطنة بفروة قديمة من جلد الماعز، دلف الى المقهى، سلم على الشيخ فدعاه الى تناول استكان شاي قبل أن يغادروا.

تناول الشاي وقطعة السكر من يد صاحب المقهى وأخذ يتحدث بصوت خفيض مع الشيخ، بدا مستعجلا في حديثه الذي انهاء بكلمة قاطعة وهو يقول: يا الله.

غادر جوامير معهما ، صعد الى السيارة اللاندروفر ، وانطلقوا ببطء نحو الغرب.

استعاد الشيخ مزاجه الساخر حين جلس في صدر السيارة فاخرج مسبحته ليسبح بحباتها المتراصة وبدأ يحكي لهم وكأنه ما زال جالسا في المقهى غير مكترث برجرجة السيارة التي تهتز وتقرقع على الطريق الترابي.

تنحنح وبلع ريقه ، تذكر سنين بعيدة ، حدثهم بصوت أجش :

كان الوقت فجرا حين بدأ جنود الكركة يقتحمون خنادقنا.

ثبت نظراته على مسبحته وسرح في زمن مضى واكمل بنبرة هادئة: جلس بعضنا في الخنادق متأهبا، عقل البعض ساقه، ربطها تحت الركبة كي لا يفر أمام الهجوم المتوقع ليلاً، اقسام البعض أن لن يدعمهم يمرون إلا فوق جسده.

في تلك المعركة مع جيش الاوردو الهندي الذي قاده الانجليز الى بغداد، وقعت معركة تيسفون كما دعاها الجنرال مود، قرب مدينة الصحابي الجليل سلمان الفارسي التي تدعى سلمان باك أيضاً، أصيب الشيخ في كتفه وفقد الوعي، لم ينتبه إلا مساء حين كان جنود الكركة يفتشون القتلى والجرحى، يجمعون ما لديهم من أسلحة وخواتم ونقود.

جمعوا الجرحى في ساحة المعركة وأمروهم بالجلوس في ساحة مهجورة قريبة من المعسكر، بقايا قرية تناثرت فيها بعض الأكواخ الخربة وبعض الخيم التي نصبها الجيش البريطاني وجنوده من الهنود السيخ والكركة.

كان الجرحى والأسرى خليطاً عجيباً من بقايا الجيش العثماني الذي كان يقوده الميرالاي شوكت باشا.

رغم الخسارة التي حاقت بهم إلا أنهم دافعوا بعزيمة عن خنادقهم، لكن قلة الأرزاق والعتاد والتموين وقوة قصف المدفعية البريطانية دكت خنادقهم وداكرهم، أشاعت الفوضى في الخطوط الخلفية وجعلت من السهل على المهاجمين الكرركة والسيخ الانتصار عليهم.

كانت الأرض مشبعة برائحة الدم والبارود، والصبح مثقلاً بالرطوبة والندى والضباب، هجوم الكرركة الأخير في ذلك الصباح هو الذي حسم المعركة، لم يكن أمامهم إلا القتال بالسلاح الأبيض، فكانت الخيالة والأعداد الكبيرة من الكرركة التي تحمل سكاكينها المعقوفة تقاتل بمهارة عالية، سيوف السيخ تنقض عليهم من جميع الجهات حتى فقدوا القدرة على الصمود بوجه الهجوم الكاسح، سقط أغلبهم جرحى أو صرعى التعب والجوع والإرهاق.

مات العديد من الجرحى وهم في الأسر في معسكر الكرركة، بعضهم قضى نحبه من الجوع والعطش والبرد.

ياله من مشهد لا ينسى بعد انتصار الكرركة، هجموا على القرى القريبة التي كانت في الخطوط الخلفية وجاءوا بنسائها وأجلسوهن في صف طويل على مرتفع، فوق كتف ساقية جافة، عزوا مؤخراتهم، ووقفوا يغتصبونهن في وضح النهار كأنهم يقفون في طابور تناول الحساء .

تلك كانت إحدى أكبر وآخر معارك الجيش العثماني على الجبهة العراقية قبل دخول الانجليز بغداد بقيادة الجنرال مود.

طلب الشيخ سيجارة من جوامير وأكمل قائلاً: التأمّت جروحي بسرعة خلال مكوثي أسيراً في معسكر الكرركة، وفي ليلة ممطرة شاهدت سنجاباً ميتاً، التقطته من الأرض، ربطته فوق رأسي، عملت من أطراف ثوبي ذيلًا، بدأت أزحف مثل الكلب على أربع، اقتربت من سياج المعسكر الذي كان عبارة عن أسلاك وأشواك وأغصان الأشجار الجافة، شققت من بينها طريقاً ونفذت منه بهدوء غريب، سرت كالكلب السائب دون أن ألتفت إلى خلف، ما إن ابتعدت مسافة مناسبة حتى وقفت أنظر إلى المعسكر الذي تركت فيه اصحابي، نزعت فروة السنجاب عن رأسي وحللت ثيابي وانتصبت واقفاً، استعدت كبريائي كأنسان من جديد، أردت أن أصرخ فرحاً بحريتي ولكني كتمت صوتي، اقتربت من شجرة، استلقيت تحتها حتى انبلجت أولى خيوط الفجر. توجهت نحو جدول صغير في الجوار، شربت قليلاً من الماء، قطعت غصناً حملته بيدي وواصلت المسير ثانية.

قطع سائق اللاندروفر استرسال الشيخ، وأكمل قائلاً: نعرف أنك وصلت إلى قرية صغيرة، وتزوجت فيها، ولكن أخبرنا ماذا حل بأصحابك الذين تركتهم في المعسكر، هل عرفت شيئاً عن أخبارهم، وماذا عن الجرحى؟

نعم، نعم ... أجاب الشيخ بثقة، الأحياء من أصحابي أخذوهم أسرى الى هندوستان، علمت ذلك من زميلي اليوزباشي رجب الذي عاد إلى العراق بعد ثلاث سنوات سيراً على الأقدام هارباً من معسكر الأسرى في مدينة بيلاور التابعة لمقاطعة حيدر آباد في الهند.

توقفت السيارة اللاندروفر أمام بئر بدا مهجوراً، نزل السائق وأشار لهم بيده: هيا بنا، سنترك السيارة هنا قرب البئر، تعالوا معي الى ذلك الكوخ، وأشار الى كوخ صغير على مرمى حجر يتسلل منه ضوء خافت.

ما أن اقترب الرجال الثلاثة من الكوخ حتى علا نباح كلب ضخم، فخرج لهم رجل طويل هزيل، رحب بهم وصاح على الكلب بصوت هادئ فأسكته.

سلموا عليه ودلفوا داخل الكوخ، جلسوا فقدم لهم كيس التبغ، ووضع إبريق الشاي على النار.

بادر السائق الذي لف جسده بالعباءة البنية مخاطباً صاحب الكوخ:

يا شيخ، هذا هو جوامير، نريد منك أن تأخذ عبي الحدود، وتدله على فريج العربان، هناك خلف تلك التلال التي ترعى فيها أغنامك، ليعود الى العراق.

ثم تحدث معه جوامير بالكردية، وانفقوا على أن يدفعوا له مبلغاً من المال مقابل نقل جوامير إلى الجانب الآخر من الحدود.

قدم الراعي لهم الشاي وشرح لهم ما سيقوم به: سأخرج غداً صباحاً عند طلوع الشمس أرى الاغنام، وسأعود مساء.

على جوامير أن يبقى في الكوخ، سيرافقني في الليلة القادمة ليعبر إلى الجانب الآخر وسأرشده الى الطريق، يتحتم عليه أن يسير ليلة كاملة حتى يصل الى مدينة بدره، ومن هناك يذهب في الليلة التالية الى جصان ثم إلى الكوت.

شرح له الراعي الأمر مرة أخرى وأكد عليه الشيخ بصبر مرة أخرى بالعربية: سيأخذك الراعي الليلة القادمة الى بقجة التولة - أي الى بستان الخباز، ويتركك فوق تلة تطل على فريج العربان، ستكمل الطريق وحدك، عليك أن تجتاز البقجة وتقطع الحمادة، وهي منطقة مجدبة تنبت فيها الأشواك والنباتات البرية، لتصل إلى بدره قبل طلوع الفجر، كن على حذر وافتح عيونك ولا تنم في الطريق، فالبقجة والحمادة التي تليها تعج بالذئاب والدوريات العسكرية والألغام.

## قافلة الحساوية

اشتهر المكارى قمرزي بعبور هور الشويجة والتجارة مع عيلام، كان ينقل الرجال والبضائع بين مدينة الكوت ومدينة فيروز اباد، الواقعة في الجانب الايراني قرب مدينة مهران، دون الحاجة الى موافقة حكومات البلدين التي تكاد تكون غائبة ولا دخل لها بما يقوم به الناس من أعمال، وإذا اقتضى الأمر دفع الرشوة يعالج المشاكل مثلما يعالج

الاسبرين جميع امراضنا. كانت لدى المكاري مجموعة من الحمير الحساوية الضخمة قوية البنية، تعرف الطريق جيداً لكثرة الرحلات التي كانت تقوم بها.

موسم الصيف هو الموسم الذي يستطيع المكاري فيه قطع هور الشويجة الذي تغمره المياه شتاء فيستحيل عبوره، يصبح بحيرة كبيرة يصعب اجتيازها، وحين تنحسر المياه وينخفض منسوبها تستطيع شاحنات الانجليز التي كانت تستخدم في الحرب العالمية الثانية لنقل الجنود، عبور هور الشويجة، حيث تستخدم للسفر بين مدينة الكوت ومدن جصان وبدرة وزرباطية.

هور الشويجة يعزل تلك المدن الواقعة شرق نهر دجلة والمحاذية للحدود الايرانية عن مدينة الكوت. السيارات التي ظل لونها عسكريا والتي يطلقون عليها اسم (القجمة) يؤهلها ارتفاعها اجتياز المياه الضحلة التي تغمر المنطقة في بعض الأماكن، كان السواق يشدون حول الدواليب زناجير (سلاسل) حديد كي لا تغرس في الأوحال. يصبح هور الشويجة أرضاً جرداء صيفاً لا يمكن اجتيازها إلا في الليل بسبب الحرارة العالية والعطش لعدم توفر المياه والانهار فيها. اشتهر بكثرة القطا الطائر الذي لا ينام، يضع بيضه في أعشاش على الأرض، لذلك يسهل صيده ليلاً، فكان الناس يضربون المثل به لعدم نومه في الليل خوف الاصطياد، قالوا : لو ترك القطا لنام .

كانت رحلة المكاري قرمزي تستغرق ثلاث ليال للوصول الى عيلام مع قافلته مروراً بمدينتي جصان وبدرة في أقصر طريق بين الحدود الايرانية ومدينة الكوت، يسير ليلاً وحين يصل جصان يبقى طيلة النهار هناك، وكذلك يبقى نهاراً في بدرة قبل أن يغادر إلى إيران.

يأمل جوامير ان يلتقي بالمكاري في مدينة جصان لينقله من هناك مع قافلته الى مدينة الكوت، فهو المكاري الوحيد الذي يستطيع اجتياز هور الشويجة ويعرف الطرق التي يسلكها ليصل الى مدينة الكوت قبل أن ينال العطش منه ومن قافلة حميره.

\* \* \*

## إلقاء قبض

ألقت الشرطة القبض على جوامير قبل عامين بسبب نشاطه السياسي أثناء الانتفاضة، بعد سجنه لبضعة أشهر صدر قرار تسفيره إلى إيران بحجة عدم امتلاكه شهادة الجنسية.

لم يكن جوامير يستكين للأمر الواقع، فدافع عودته إلى مدينة الكوت كثيرة أهمها العودة الى خطيبته التي ظلت تنتظره، ومهامه السياسية، إذ كان مسؤولاً عن خلية حزبية تضم مجموعة من شغيلة السوق الكبير.

حلم جوامير الوحيد تلخص في كلمة واحدة: الوصول الى مدينة جصان، ومن هناك العودة مع المكاري قرمزي إلى مدينة الكوت.



جسان هي الكلمة الوحيدة التي تعشعش في دماغه. يجب عليه بلوغ جسان. قرر المغامرة، فاستطاع الحصول على هوية شخصية جديدة غير فيها اسمه الى جمال، واتفق مع الراعي الكردي في منطقة عيلام أن ينقله داخل الأراضي العراقية ويرشده إلى الطريق المؤدي الى مدينة بدره ليواصل السير منها إلى جسان.

سأله سائق سيارة لاندروفر: كيف قبضوا عليك؟

من أين ابدأ الحكاية... بعد فشل الانتفاضة التي شاركت فيها مع مجموعة من الجنود و الفلاحين، ألقى القبض عليّ في الطريق بين مدينة الحي و مدينة الكوت، نقلوني إلى سجن الكوت، وفي الأيام اللاحقة شنت الشرطة حملات شديدة على الناس، إحدى الحملات كان هدفها تهجير المواطنين المشكوك بولائهم، وكانت الحجة جاهزة، هي أن أصولنا إيرانية، رغم أننا ولدنا في مدينة الكوت ولم ننقل منها إلى أية مدينة أخرى خارج الحدود، وشنت قوات الشرطة والأمن السري على أهلنا وسكان حي سيد حسين وعكد الاكراد حملة شرسة، جمعت أعداد غفيرة منا، فاعتقلونا في مراكز الشرطة والأمن، ومن ثم وضعونا في سيارات عسكرية ألقنا بنا على الحدود بعد أن سلبوا أموالنا وأوراقنا التي تثبت عراقيتنا، حتى شهادتنا المدرسية أخذوها كي يحرموننا من التسجيل في المدارس الإيرانية في الصفوف التي يحق لنا الدراسة فيها.

نحمد الله أن السلطات الإيرانية وفرت لنا القليل من وسائل العيش، رغم صعوبة إيواء الأعداد الكبيرة التي رحلتها السلطات العراقية.

أنا مصمم على العودة، لن أدعهم يسلبوا مني وطني، قد يستطيعون سلب الأوراق الشخصية من هوية وجنسية وغير ذلك، ولكن وطني لن أتخلى عنه، سأعود وأقاتل من أجل استعادة وطني وخطيبيتي قازه... ردد ذلك بحماس عدة مرات خلال الطريق، أراد الراعي أن يخفف عنه بعض همومه فترنم بصوت رخيم يغني شعر بابا طاهر الهمداني على مقام الدشت :

كارم همه ناله و خروش است امشب

نه صبر بديد است ونه هوش است امشب

دوشم خوش بود ساعتی بنداري

كفاره خوش دلي دوش است امشب

\*

\*

\*

## عبور بقجة التولة

جلس معه الراعي فوق الرابية وأشار له راسما بيديه حدود بستان الخباز (بقجة التولة) :

انت بحاجة الى عدة ساعات، بعد صلاة العشاء الى الفجر، تجتاز بقجة التولة، بسبب التخفي الذي يجب ان تكون حذرا جدا فيه من الدوريات العسكرية. بعد البستان ستنتفح أمامك فلاة واسعة عليك أن تكون حذراً من الذئاب وتجرد سلاحك، لا تنم قط.

احذر أن تنام، واصل السير متجهاً نحو الغرب مستدلاً بالنجوم، ضع تلك النجمة كلاويز أمامك وتقدم نحو الغرب.

بين له الراعي خط سيره بدلالة النجمة كلاويز وحدد له المسار الذي يقوده نحو الغرب.

بعد اجتياز بقجة التولة ستسير ليلاً، وسترى قبل طلوع الفجر بصيص أضواء مدينة بدره أمامك، فتسير باتجاهها، ستصلها فجراً.

حمل معه بعض الخبز وقربة ماء صغيرة وعصا غليظة وخنجر، ثم ودع الراعي وسار نحو الغرب، نحو بدره.

\* \* \*

لديه اسم أحد المعارف في بدره، سيصل ويسأل عنه في سوق المدينة، كم سيحتاج من الوقت ليصل من بدره الى مدينة جصان، قال له البعض إن المكارى قرمزي يقطع المسافة بليلة واحدة او ليلتين، قافلته لا تسير في النهار، يستريح في النهار وسط الطريق، ينصبون بعض الخيام الخفيفة التي تقيهم من الشمس وينتظرون حتى غروب الشمس كي يواصلوا المسير ليلاً.

سيدخل مدينة الكوت متخفياً، لديه اسم جديد الآن، كيف سيقول لخطيبته قازه إنه هو جوامير مادام يحمل اسماً مستعاراً جديداً، الا تلتبس عليها الأمور، هل تصدق أنه جوامير نفسه بعد أن تغيرت ملامحه خلال السنتين اللتين قضاها في هذا المنفى... إيران... مهران... عيلام... كم من المدن تنقل فيها على أمل العودة الى مدينته الكوت. سيذهب الى أقاربه الذين مازالوا في المدينة، الى بيت عمه برايان الحداد، سيعمل في معمل الحدادة ويتزوج حبيبته قازه، أمامه الكثير من الأعمال سينجزها بسرعة حالما يصل، ولكن الأهم أن يصل إلى جصان أولاً... أه... كيف هي جصان؟ لماذا لم يسافر إليها في السابق، جصان بوابة أحلامه للعودة الى أهله وحبيبته، ترى كيف هي جصان؟

\* \* \*

## مشهد ايروتيكي في زقاق ضيق

اليوم جمعة، مازال الصباح يحمل نسيمات باردة، فشهري مايس يتميز ببرودة صباحاته، ولكن ما أن تأتي الظهيرة حتى تبدأ الحرارة بالارتفاع شيئاً فشيئاً.

شاهد اطفال المحلة تجتمعاً لعدد من الحمير أمام باب دار المكارى قرمزي. كانت الحمير في حالة استنفار يحيط بها المكارى ورجلان غريبان عن المحلة، جاء لحضور هذا العرس المثير.

لدهشة الشباب والأطفال وبنات الزقاق والنساء اللواتي تجمعن شاهداوا الحمير في حالة استنفار وهياج، استطالت أعضاؤها بشكل أثار صياح المتجمهرين، كان المكارى نفسه يشجع الحمير على ركوب ظهور الأتن التي ربطوها إلى الحائط من أجل التشبيب بكلمات غريبة على اسماعهم وبعض الصفير والزعره.

حين اعتلى الحمار الحساوي الابيض ظهر الاتان الرمادية لم يستطع الإيلاج لطول عضوه الذي لم يكن يستطيع السيطرة على توجيهه نحو الهدف، فسارع أحد الرجلين ليمسك بعضو الحمار ويولجه في فرج الأتان، فتصاعدت صيحات المتجمهرين من الشباب وعلت زغاريد النساء.

اصبح الزقاق مسرحاً لحفلة عرس الحمير الذي كان يجري بالتتابع، كان حفلاً كبيراً شارك فيه الجميع واستمر على أفضل ما يكون العرس حتى الظهر وسط الصياح والزغاريد.

\* \* \*

## الهجع...

رسالة قديمة يحملها معه، أخرجها بعد أن جلس قليلاً قرب جرف ساقية في بستان الخباز، تطلع فيها رغم ضوء القمر الخافت، مزق آخر سطر منها يحمل اسم وتوقيع حبيبته قازه خشية وقوع الرسالة بيد إحدى الدوريات في حالة اعتقاله، فتكشف علاقته بحبيبته، لا يريد أن يسبب لها المتاعب.

قرأها ربما للمرة الألف حتى صارت سطورها المكتوبة بقلم الرصاص تميل الى البياض، لولا أنه حفظها عن ظهر قلب مثل أية محفوظة شعرية لكان يصعب معرفة ما كتب فيها، ترك القلب المرسوم في نهاية الصفحة الذي يخترقه السهم وتقطر منه قطرات الدم دلالة على عظمة حبها له دون أن يمزقه مع ما مزق من الرسالة، ثم نظر إلى القلب وكأنه قلبه يحمله بين كفيه، كم أحبك يا قازه! متى أصل الى مدينة الكوت؟!!

عليه أولاً أن يصل الى مدينة جصان، من هناك لكل حادث حديث، إن الأمر كله يتوقف على وصوله الى جصان. هناك سيلتقي المكارى قرمزي الذي سيعبر به هور الشويجة ويصحبه إلى مدينة الكوت، سيأكل هناك سمك الشبوط اللذيذ، سمك لا يوجد مثله في أي مكان آخر، سمك نهر دجلة الذي يصطادوه قرب سدة الكوت، هناك يكون الشبوط أطيب، يقاوم مياه النهر التي يحاول اجتيازها وعبورها ولكن سدة الكوت تمنعه وتعيده الى الورا، في تلك القطعة من نهر دجلة يجتمع سمك الشبوط كأسراب الطيور البيض في انتظار أن يرحل نحو الشمال، لا أدري لم يصر على السباحة عكس تيار المياه، يقاوم بضراوة من أجل أن يسبح نحو الشمال، ربما يبحث عن مصيف يقضي فيه أشهر الصيف.

كان لتلك السدة التي شيدها الانجليز سحرها، تبدو كالتود المكين الذي يقطع نهر دجلة من شاطئ مدينة الكوت الى الضفة الاخرى التي كانت تسمى سابقا الفيصلية ثم استبدلوا اسمها الى العزة بعد ثورة تموز، ولا يعلم الان هل ظلت على اسمها ذاك ام تغيرت مرة اخرى،

حتى الاسماء في بلادي لا تعرف الاستقرار ، مثلي تماما ، كان اسمي جوامير واحمل الان اسما اخر ، هوية فيها صورتني الحديثة واسم اخر ، جمال ... لماذا جمال لا اعرف ربما لانه يتشابه مع جوامير في الحرف الأول، لقد اختاره لي رفيق الحزب الذي نظم لي الهوية الجديدة، قال إن جمال اسم شائع ومرغوب لدي القوميين الجدد، انهم يحبون جمال عبد الناصر لذلك حتى لو وقعت في ايديهم سوف لا يدققون كثيرا في شخصك، ربما ستنجو من قبضتهم، إنهم سذج.

هل يغفو لساعة قبل ان يواصل السير، أمامه مسافة طويلة، سيقضي الليل كله في السير نحو بدرة، عسى ألا يخطئ الطريق، فنجمة كلاويز مازالت أمامه، يسير مثلما أوصاه الراعي الكردي، سيبقى يسير باتجاه الغرب، عليه أن يسير في خط مستقيم كي لا يدور في البراري.

سيثبت نقطة في السماء ويسير باتجاهها. لماذا لم يعلمهم معلم الجغرافية طريقة السير في البراري، لم يدرسوا سوى مواضيع سخيفة، العواصم، السكان، المناخ ... يشعر بأمس الحاجة إلى معرفة اتجاه السير نحو بدرة ومنها إلى جصان ... أه جصان .... تناهى الى سمعه نباح بعيد، عواء كلاب، ربما هم فريج العربان، سأتجه نحو الصوت، عسى أن يكون اتجاهي صحيحاً.

شاهد ناراً بعيدة فتوجه نحوها، خمّن أنه بحاجة إلى ساعة أو أكثر قليلاً ليلبغها، سيغذ السير، لماذا لم يوافق الراعي الكردي على بيعه الحمار كي يسافر على ظهره الى جصان؟ ألم يكن أسهل عليه قطع الطريق على حمار من السير على قدميه؟ نصحه الراعي بالسير على قدميه كي يستطيع التمويه على الدوريات التي تتجول في المنطقة، قال له إذا شعرت بمرور دورية انبطح في أقرب حفرة ولا تتحرك حتى لو ساروا فوق ظهرك، تحمل كل شيء كي لا ينكشف أمرك وتذهب - بولة بشط - هكذا قال بالضبط، من أين يعرف الراعي الكردي هذا المثل الذي نستخدمه في العراق كثيرا ... ابتسم وهو يردد المثل على طريقة الراعي الكردي: بوله بشت!!

قبل منتصف الليل بلغ فريج العربان، كانت هناك حفلة زواج اجتمع فيها شباب القوم يرقصون حول نار ملتهبة وعلى مقربة منهم خوان طعام فيه بقايا رز وعظام يبدو أن القوم اتوا على معظم لحمها وما زال البعض يتحلق حولها يتناول لقمة من هنا وأخرى من هناك.

اقترب من الخوان وسلم عليهم، ردوا عليه السلام ولم ينتبهوا له، اهتمامهم كان منصّباً على مغني يصرخ بصوت حاد وإلى جانبه شاب يقرع الطبلّة بصوت عالٍ واخر يرقص، كان يغني أغنية الهجع الشهيرة والبعض يتمايل مع الغناء والطبلّة:

الهجع ... عيني الهجع....

اجلبنك ... ياليلي اتنعش تجليبه...

هجع ...

تناول ما شاء من الطعام، حسبوه من اعضاء الفرقة الغنائية العجربة التي يستقدمونها في الأفراح، تركوه يأكل ما يريد. طلب رشفة ماء مفضلاً الاحتفاظ بما لديه من خبز وماء لمسيرته القادمة نحو جسان.

قضى نحو ساعة مع المحتفلين وانسحب بهدوء إلى الخلف بعد إدراكه أن هذا التجمع هو الذي يسمى فريج العربان، أي حي العرب، فرح لأن مساره كان صحيحاً، وعلم أنهم قوم رحل يتنقلون في البراري، لديهم بعض الأغنام يعيشون من رعيها وبيع منتجاتها من صوف ولبن، يتوجهون عند حلول فصل الشتاء إلى المدينة ليبيعوا قسماً من الغنم بعد أن تكون توالدت وترعرت في البراري الخضراء عند حدود بلاد اللور وعيلام المعروفة بأراضيها الخصبة بالعشب والأحراش.

قرر مواصلة السير مهتدياً بالنجم الساطع، عليه أن يصل بدرة، ولكنه قضى معظم الليل يسير حتى وصل الى فريج العربان، ولا مناص من أن يستريح لساعتين أو ثلاث. أخذ يشعر بالتعب، قدماء لم تعتادا السير لمسافات طويلة .

بحث عن شجرة كي يستريح تحتها فوجد بعض الشجيرات الصغيرة، فرش عباءته فوق الاحراش ونام تحتها.

\*

\*

\*

سمع تغريد الطيور، وزقزقة بعض العصافير المنتشرة بين الشجيرات، كانت خيوط الفجر الاولى قد اشرقت بينما كان مستغرقاً في نومه، ها هو الآن في براري شاسعة لا يرى فيها سوى بعض الاحراش والكتبان...من الأفضل أن ينتظر بدلاً من قطع تلك البراري التي قد يتعرض فيها للخطر ما دامت الدوريات العسكرية تتجول فيها احياناً بحثاً عن مهربي البضائع والمسافرين بطرق غير شرعية والسياسيين المطلوبين للحكومة الذين يفرون باتجاه إيران ومن هناك يرحلون الى الخليج أو إلى الاتحاد السوفيتي.

عليه أن يختفي عن العيون وألا يتحرك في هذه الارض المكشوفة. سيقضي النهار في هذا المكان عسى ألا تقترب منه أية دورية عسكرية او حيوانات مفترسة .

صنع من عباءته سقفا فوضعها فوق بعض الاحراش والشجيرات ليحتمي تحتها من أشعة شمس الظهرية، هياً خنجره ورتب حاجاته القليلة وأخذ يرقب الافق.

\*

\*

\*

## شهادة

ليلاً دخلوا البيت ....

في الحقيقة لم يدخلوه وانما اقتحموه، رجال كالوحوش الكاسرة، يشهرون مسدساتهم، بينما لم يكن في البيت سواه وأمه العجوز.

طوقوا البيت القديم واحتلوا الزقاق الضيق المتفرع من عقد الكرد، اخرجوه وأمه دون أن يتيحوا لهما فرصة أخذ بعض حاجاتهم الضرورية، قالوا له يجب أن تأتي معنا.

اركبوهما سيارة بيك آب، واقتادوهما بسرعة بين دروب الحي الضيقة.

احتجزوهما في مديرية الأمن مع بعض المواطنين.

بعد يومين ساقوهما إلى الحدود العراقية الإيرانية في سيارات عسكرية من نوع زيل الروسية.

انزلوهما قرب نهر صغير وقالوا لهم عليكم عبور النهر والتوجه إلى إيران .

في مديرية الأمن تعرضا إلى الابتزاز والتفتيش الدقيق، اخذوا منهما الأوراق التي بحوزتهما فأصبحا دون هوية.

على الحدود انتشروا كأشجار الصبير، مجموعة من العراقيين ترفض الحكومة الاعتراف بهم بحجة اصولهم الإيرانية، تريد أن ترسلهم إلى دولة اخرى ليصبحوا من رعاياها.

نساء، أطفال وشيوخ ساروا عبر الحدود، احتجزوا الشباب، حجزوهم في معتقلات الأمن ولم يسمحوا لهم مرافقة أسرهم المبعدة إلى إيران، الاف الشباب راحوا ضحية الاعتقال والموت دون معرفة مصيرهم.

مجاميع من العراقيين تفرقوا في العراء لا يعرفون أين يذهبون، ساروا طويلاً، حتى عثروا على دورية إيرانية اقتادتهم إلى مخفر حدودي، ثم أسعفوهم ببعض الماء والطعام.

كانوا أشبه بقوم جاءوا من بلد ضربه الزلزال، العطش والجوع والتعب نال منهم .

أشباح تسير في الطريق الترابي الموحش .

لم يتوقعوا أن تعثر عليهم دورية شرطة إيرانية، ولأنهم لا يعرفون اللغة الفارسية، تحدثوا معهم باللغة الكردية، أحد افراد دورية الشرطة كان يعرف الكردية فأصبح مترجماً لهم.

تعجبت دورية الشرطة من وجودهم في هذه الأراضي المهجورة وقالوا لهم ماذا تفعلون هنا ؟!

في مسيرته التي طالت يوم وليلة اضطر إلى حمل أمه العجوز على ظهره أكثر الأوقات واطعامها من الحشائش بعد أن كان يمضغها بفمه لأنها كانت عجوزا لا تقوى على مضغ الحشائش.

## لقطة جانبية

جلس في طريق العودة إلى العراق وحيدا دون أمه العجوز، لقد ماتت هناك، وراء الحدود، دفنها في مقبرة بئر مامه، كانت تتمنى أن تدفن في وادي السلام، وعدها أن ينقل جثمانها يوماً إلى هناك حيث الحمام ينشر اجنحته فوق قبور المؤمنين يضللها بأفياء الملائكة الصالحين. السقاة يوزعون المياه الباردة على أرواح الموتى، قراء القرآن يرتلون الآيات البينات من أجل الأرواح الهائمة في وادي السلام ابتغاء وجه الله والرحيل عن الدنيا الفانية والارتحال الى الدنيا الآخرة، وسط ابتهالات قراء الروضة الحيدرية الكبار الذين يجعلون الصخر يبكي في حب الإمام، هل يستطيع حقا أن يعود بها يوماً الى أرض الآباء والأجداد، إلى العراق، ويدفنها في وادي السلام؟ يجب أن يحقق أمنيته الأخيرة، لقد وعدها...

\* \* \*

## بعيد المدى

نظر إلى الأفق، كانت الشمس قد ارتفعت للتو فوق سطح الأرض، بدت بيضاء ساطعة وكأنها خرجت الان من معمل الثلج، الآن لا يستطيع السير قدماً، فالأرض مكشوفة، بالإضافة الى الحرارة والشمس التي يستحيل السير تحت اشعتها بعد ساعات قليلة، عليه أن ينتظر هنا حتى المساء، سيجلس بين هذه الشجيرات القليلة، يحتمي بها عن عيون الدوريات العسكرية، التي تجوب المنطقة، عليه أن يتقيد بما أخبره به الراعي الكردي، وأن يقتصد بالماء الذي معه. ولكن أليس من الأفضل ان يبحث له عن مصدر للمياه، هذه الشجيرات تدل على وجود ماء في الجوار .

بحث عن الماء فيما حوله من أجمات، فوجد بركة صغيرة تجمع فيها قدر قليل من الماء لا يتجاوز حفنة يد، فأخذ غصناً يابساً وبدأ يحفر حول الماء ويعمق الحفرة كي تزداد كمية الماء التي فيها، استمر يحفر حتى استطاع الحصول على كمية لا بأس بها من الماء، حمل شيئاً منه وجرب أن يشربه، وجد طعمه مقبولاً، لم يكن حلو المذاق، قرر أن يشرب منه حين يعطش ويحتفظ بما لديه في مطرية صغيرة يحملها معه، وهي في الأساس مطارة ماء من الألمنيوم مغلقة بلباد يساعد على عزلها عن حرارة الطقس، يسميها العسكر "زمزية" ويحملها الجنود معهم أثناء خروجهم في دوريات ومهام عسكرية، عليه أن لا يفرط بالماء.

أما الخبز الذي يحمله فقرر أن يقسمه الى ستة حصص، ويتناول كل حصة في وقت معين بحيث يكفيه لمدة يومين، أي المدة التي يتوقع أن يصل فيها إلى جسان، سيحتفظ باحتياطي يوم، لنلا يتأخر في الطريق لأي سبب مجهول.

لديه وقت طويل يمتد حتى المساء، لا يستطيع مبارحة المكان الذي هو فيه، فكر قليلا في ما يجب عليه أن يفعله، سيبقى يقظاً حتى الظهر ثم ينام ساعة ويستيقظ بسرعة، سيكون حذراً، عليه أن ينام نوماً متقطعاً وقت الظهيرة، كي يحترس من الدوريات العسكرية و الحيوانات الضارية، من الأفضل له لو يستغل الوقت ويكتب ما جرى له في رحلته تلك التي قضاها في إيران...ولكن لا أوراق لديه ولا قلم، كيف سيكتب؟ لماذا لم يحمل معه قلماً وورقة، كان استفاد من وقت فراغه الكبير الآن وكتب ما جرى له.

حسنا ليشحذ عوداً من الأعواد اليابسة ويبدأ الكتابة على الأرض، سيكتب على الأرض ويحفر الكلمات، سيكتب ما يتذكره ولربما يأتي من بعده من يستطيع نقل ما كتب إلى الورق، لم لا؟ أليست أغلب الكتابات القديمة منقوشة على الاحجار والجدران، هو أيضاً سيكتب قصته على الأرض، سينقشها نقشاً على الأرض، مثل تلك النقوش السومرية على سفح جبل بيستون والكتابات المسمارية على الجدران والتماثيل.

نظر الى الشمس في كبد السماء، أصبح الهواء أكثر سخونة، سيكتب أولى الكلمات بهذه العصا التي شحذها وأصبح رأسها مدبباً حاداً يستطيع بواسطتها كتابة ما يشاء، سيكتب فوق



سطح الأرض، على التراب ويرشه بقليل من الماء ليصبح مثل الطابوق حين يجف وبذلك ستبقى كتابته طويلاً، ستجف الكلمات تحت أشعة الشمس الحارة وتبقى على مر الزمن مثلما ظلت قصص الملوك القدماء مدونة على الجدران.

رسم أولى الكلمات عن ذكرياته، عن اليوم الذي وصل فيه إلى الحدود، لا يدري لم بدأ من هذه النقطة، ربما لأنه اعتقد أن نقطة الحدود التي وصلها تمثل فاصلاً في حياته لا يمكن نسيانه، بدأ يخط الكلمات بهدوء غريب وكأنه يجلس في مكتب قانوني يدون مرافعة قضائية أو وثيقة قانونية:

ما أن القت بنا سيارات الجيش، حتى حملت أمي العجوز على ظهري وسرت بها إلى مكان قريب. قرب شجرة صغيرة جلسنا، كانت ضعيفة البصر، لا تستطيع رؤية ما يدور حولها، سألتني أين نحن، أجبتهما نحن في طريقنا إلى الإمام الرضا.

فرحت وبدأت تقرأ الادعية التي تحفظ شيئاً منها على طريقتها، لم تكن تفرق بين المذكر والمؤنث، تقرأ كما تشاء، تضع للمذكر علامة تأنيث وأحياناً للمؤنث علامة تذكير، كانت تقرأ بحماس غريب وكأنها ستصل حقا إلى مرقد الإمام الرضا بعد ساعات، تردد بين حين وآخر بصوت غنائي كأنها قارئة منقبة نبوية :

يا بعيد المدى ..... يا بعيد المـــــــدى.....

يا بعيد المدى.....

\* \* \*

## غريبان في مدينة غريبة

في شوارع المدينة الجديدة سرنا أنا وأمي، كانت تتكى على كتفي وتسير ببطء شديد، الجوع أضر بنا، جلست واياها قرب أحد المساجد لنستريح ولنتعرف على وجهتنا، فالمدينة رغم صغرها تبدو مترفة، وفيها وسائل ترفيه وزينة، تتوسطها الحدائق ونافورات الماء التي يدعونها شذروان.

بينما أنا مستغرق في أفكاري، مر مسرعاً شخص وضع بيد أمي قطعة نقدية، تطلعت فيها، رأيتها عملة غريبة لا نملك منها: تومان! أسرعت خلف الرجل وأمسكت بيده، قلت له لسنا متسولين!

أعطيته قطعه النقدية وسألته إن كان يستطيع أن يدلنا على مكان أو منزل نستأجر فيه مكانا لننام ريثما نستطيع تدبير شؤوننا.

سألنا عن أمرنا... شرحت له باختصار حالنا وترحيلنا... بكى الرجل ألماً وحنناً على ما نحن فيه فأخذنا الى خان يدعى خان بهشت، استأجرنا فيه غرفة واستغرقنا في نوم عميق.

\*\*\*

## مولوي

بعض العصافير تحلق فوق رأسي وتمضي مسرعة، كأنها تحاول التعرف علي، قد تجدني غريباً في هذه البراري فتسرع هاربة.

أراقب كل حركة أو طير أو حيوان، وضعي حرج جداً ولا مجال للمساومة مع الزمن، ابتعدت عن الشجيرات المتناثرة وبركة الماء الصغيرة كي لا أكون هدفاً لبعض الحيوانات الضارية، جلست بعيداً على تل مرتفع فيه بعض الأعشاب وضعت فوق رأسي عباءتي، ثبتتها فوق بعض العيدان الجافة وعملت منها مظلة تقيني اشعة الشمس استطيع الاختباء تحتها عند الحاجة، لونها يتماهى مع لون التراب فهي عباءة خاكية اللون.

بعد وقت قصير مر درويش قرب البركة، فرش حصيرة صغيرة من الخوص وجلس عليها، لم يشاهدني لأنني تواريته تحت عباءتي.

أخرج الدرويش قطعة خبز، بدأ يقضمها ويشرب بعض الجرعات من قارورة ماء خشبية يحملها معه، جلست أراقبه حتى أنهى رغيته، فخرجت من تحت العباءة، اقتربت منه، لم يتحرك ولم يتزحزح من فوق حصيرته، رفعت صوتي صائحاً:

-السلام عليكم

التفت نحوي بتأنٍ، اقتربت منه بصمت، جلست إلى جانبه دون أن انتظر أي رد منه. كان يحدق في الأفق باتجاه الغرب، جلست أنظر معه إلى الأفق وكأننا نبحث عن طائر فقدنا أثره في السماء.

أخرجت قطعة من الخبز الذي معي، قسمتها نصفين، ناولته قسماً فتناوله بهدوء وبدأنا نقضم الخبز معاً.

تناولت مطرية مائي شربت جرعة منها، عرضت عليه مائي، امتنع عن تناوله، أخرج قارورته الخشبية وشرب منها جرعة واحدة واعادها الى مكانها.

لاحظت ان قارورته مكتوب عليها بخط فارسي أنيق: مولوي

قلت له، هل أنت متوجه الى جصان؟

-لا

كان جوابه مقتضباً بحيث لم أستطع متابعة الاسئلة. أشرت بيدي الى أمام وقلت له أنا ذاهب إلى جصان.

أخرج كتاباً من بين طيات ثيابه، وفتح أوراقاً عتيقة عبقة الرائحة وبدأ يقرأ بصوت منغم ذكرني بأصوات قراء المقام:

اللهم رب العرش العظيم، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء...

وختم قراءته بأن مسح يده فوق رأسي ثلاث مرات وهو يرتل:

به نام خدا وند تعالی... به نام خدا وند تعالی... به نام خدا وند تعالی...

ثم رفع خاتماً في إصبع يده اليمنى أمام عيني، لا أعلم كم اقترب الخاتم من وجهي لكنني أحسست بلونه الأزرق اللازوردي يضيء على عيني سنة من النوم، فسقطت كأني مصاب بالصرع، ازدادت انفاسي وتتابع، شعرت بخدر غريب في جسمي

سرحت في غيبوبة طويلة.....

وظللت اسمع أصوات تراتيل بعيدة تنادي: لا إله إلا الله ... الله ... يا بعيد المدى... يا بعيد المدى...

واسمع صوت أمي يرن في أذني ... يا بعيد المدى ... يا بعيد - د الم - دى...

حين نهضت وجدت الوقت مساء والشمس توشك على المغيب، عباء تي فوق رأسي وفوقها قطعة أخرى خضراء من قماش الكتان مكتوب عليها شيخ الدراويش مولوي.

نهضت عطشانا، نظرت حولي في جميع الاتجاهات فلم أجد أي أثر للشيخ، وجدت قطعة قماش خضراء فقط، فمن كان هذا الشيخ الذي مر بي وما هي اسراره؟ سأستفسر عنه من أهل جصان حين أصل إلى هناك، لا بد أنهم يعرفونه.

شعرت بالجوع فتناولت قطعة خبز أخرى وشربت قليلا من الماء، قررت المسير نحو جصان باتجاه الغرب، فالشمس بدأت تهبط سريعا، سأقطع مسافة ساعتين وبعدها أستريح في البرية العارية - الحمادة - التي تمتد أمامي شاسعة مع الأفق وكأنها بحر تطرزها السماء المزركشة بألوان الغروب وأشعة الشمس الصفراء والحمراء، تراوحت بين اللون الأرجواني والاحمر والبرتقالي، جلست دقائق على حافة البراري اقلب النظر في تلك السماء التي تظلل البراري الشاسعة... ياله من منظر ساحر ليتني امتلك كاميرا لألتقط لها صورة.

تناهت الى أذني أصوات موسيقى وطبول ودفوف، هل التحق الدراويش بجماعته أصحاب الخرقة الخضراء وبدأوا الغناء وقرع الدفوف؟ هل سألتقيهم في طريقي؟!!

سأترك هذه النجوى وأغذ السير نحو جصان... سأصل قبل الفجر، يجب أن أسير بنشاط، واقطع مسافة طويلة ما دمت قد التهمت نصف رغيف خبز. لدي طاقة تجعلني أوصل السير حتى الصباح...

\* \* \*

## مجلس وداع

حين أخبره مأمور مركز الشرطة بأمر الإفراج عنه، حمل أبو سلمان عباءته على كتفه، تناول مسبخته السوداء وغادر المركز مودعاً الموقوفين الذين قضى معهم بضعة أيام وبضع ليالٍ.

لقد أسهمت تدخلات العديد من وجوه وأعيان مدينة الكوت لدى السلطات بالإفراج عنه وإخلاء سبيله.

في طريقه إلى بيته الذي يتوسط عقد الأكراد حاول تجنب المرور في السوق، سلك بدلاً من ذلك الشارع الموازي الذي يسير بمحاذاة النهر ويتقاطع فيما بعد مع الساحة الحسينية التي كان البعض يسميها الساحة الحمراء أو ساحة موسكو، لقد اكتسبت هذا الاسم بعد ثورة تموز لان المهرجانات والاحتفالات الجماهيرية كانت تقام فيها، الساحة تؤدي إلى عقد الأكراد.

التقى بعض معارفه في الطريق فسلموا عليه ورافقوه إلى البيت، استوقفه البعض عند مقهى الحديقة وطلبوا منه أن يشرب الشاي معهم، على هذا المنوال بدلاً من أن يستغرق طريقه نصف ساعة تمدد إلى أكثر من ساعة ...

في طريقه إلى البيت كان أبو سلمان منشغل البال بتحليل أسباب احتجازه، وإطلاق سراحه ...

لا شك أن غاية السلطات كانت كسر شوكة المعارضين لها، وتهديدهم بالتسفير إلى إيران بحجة أصولهم الفارسية، متناسية أن الأصول البعيدة ليست حجة على الإنسان المولود في وطنه، الوطن الذي عاش فيه الآباء والأجداد، فما معنى الاحتجاج بالأصول مادام الكثير من رجال الحكم في العراق يفتخرون أنهم جاءوا من نجد أو اليمن أو الأحساء!؟

أبو سلمان تجاوز الستين من عمره، نحيف البنية، يرتدي اليشماغ الذي يلفه على شكل عمامة - تشرابوية - على رأسه، وفي حر الظهيرة يجلس في دكانه الصغير بطاقيته البيضاء - العرقجين - واضعاً اليشماغ جانباً.

كان جميع سكان عقد الأكراد يعرفونه بمرحه وتعليقاته الساخرة، لا أحد يمر عليه إلا ويتوقف ليسمع منه بعض الآراء أو الأحاديث الممتعة التي لا يخلو منها حتى وهو في أشد حالات الضيق التي تنتابه بسبب اعتقالات أبناء محلته ومساءلتهم في المراكز الأمنية عن أصولهم وطلب هوياتهم وأوراقهم الثبوتية من جنسية إلى دفتر خدمة عسكرية وشهادة جنسية، في محاولة لمضايقتهم ومنعهم من العمل السياسي مع معارضي السلطة، فالحكومة تشعر بعزلة كبيرة عن الناس، حتى أنها جندت بعض أتباعها ليصبحوا حرساً أشبه بتنظيمات العصابات الفاشية، كان الحرس أسوأ ظاهرة عرفت في مدينة الكوت، بعد زوال سلطتهم بأشهر قليلة اضطروا إلى إرسال أسلحتهم بيد أقربائهم لتسليمها إلى مراكز الشرطة خوفاً من غضب الناس.

تتالت نوبات ضيق النفس على (أبو سلمان) في مركز الشرطة بسبب ازدحام قاعة الموقوفين والحر الذي لا يطاق، وخوفاً من أن يفقد حياته كان مأمور المركز يسمح له بالخروج الى باحة المركز ليرتاح من عناء وضيق المكان .

بعد خروجه وتوجهه إلى البيت فاجأه ابناء محلته بالتجمع حوله وهو في طريقه إلى البيت، كان بيته يقع وسط الزقاق، لذلك كان عليه قطع الزقاق كي يصل إلى البيت وسط جموع تتزايد من ابناء المحلة، طلب منهم أن يتفرقوا ويتركوه ليسيروا وحده إلى البيت، استغربوا الأمر وأصرروا على مرافقته، لم يتركوه حتى دخلوا معه الى البيت وتجمهر الكثير منهم أمام باب داره لعدم استيعاب البيت لهم.

سأله أحد أبناء محلته عن سبب طلبه منهم تركه وعدم مرافقته، وهل هو مراقب من قبل الامن السري؟

اجابه، لا، لا جريمة ارتكبتها ليدان بها، ولكن الشرطة والمسؤولين حين يشاهدون مثل هذا التجمع حوله سيظنون انه مسؤول تنظيم كبير، وعند ذلك سوف لا يتركونه وشأنه.

روى له أحد الزائرين اخر نكته حدثت مع الحاج مامي صاحب الدكان في شارع السجن القريب من محلتهم.

اشتهر سجن الكوت في الخمسينات بالاعتصام المشهور، كان سجننا للسياسيين من الوطنيين، لكن السجن أغلق اوائل الستينات، وأعيد افتتاحه في السبعينات، فاستبشر خيراً صاحب الدكان الحاج مامي، وقال إن افتتاح السجن مفيد، استغرب معارفه وسكان الزقاق من هذا الرأي وسألوه: كيف ذلك حاج مامي، إن السجن يذكرنا بالظلم واعتقال الأبرياء من الوطنيين، افتتاحه من جديد يعني أن الحكومة ستزج فيه المزيد من الوطنيين المعارضين!

فأجابهم: هذا شيء آخر، إنما سيصبح الشارع أكثر أمناً، ولا يجرؤ اللصوص على سرقة دكاني بسبب تواجد الشرطة في الشارع ليل نهار!!

بعد أشهر قليلة نظمت السلطات حملة جائرة، اعتقلت الكثير من سكان مدينة الكوت وجمعتهم في مقر الأمن، ثم سقرتهم تبعاً بعد أن نهبت أموالهم وممتلكاتهم وسلبت أوراقهم الشخصية ووثائقهم، كان من بينهم المحامي المعروف أبو علي الوزان الذي كان يصيح أنا عراقي ... عراقي ... بينما ثلة من رجال الأمن والشرطة تسحبه بالقوة من بيته لترميه في سيارة عسكرية لتنقله إلى الحدود.

كان ابو سلمان مريضاً، طريح الفراش، ومع ذلك حمله بعض رجال الأمن وألقوا به مع فراشه في سيارة زيل عسكرية لتنتقل به مع أحد أبنائه نحو الحدود.

بعد أيام قليلة توفي ابو سلمان في قرية داخل الأراضي الإيرانية ودفن في مقبرة الشيخ بدير مامه، جاء الخبر الى الكوت فأقيم له مجلس عزاء في مسجد المدينة .

## البدوي

بعد أن قطع جوامير مسافة كيلومترين باتجاه جصان رأى بدوياً يمتطي جملاً ويسوق بعيرين أمامه، صاح عليه بأعلى صوته وركض باتجاهه.

كان الغروب قد نشر عباءته على الأرجاء، فخشى ألا يراه البدوي، وأسرع أكثر وصاح عليه مرة ثانية، انتبه البدوي إليه فأبطأ السير، ثم وقف الراكب ريثما لحق به جوامير فسأله بعد السلام عليه:

هل أنت ذاهب الى جصان؟

لا إلى بدرة

أريد مرافقتك لأنني أريد الذهاب إلى الكوت وبدرة في طريقنا.

لا مانع لدي ولكن هل تستطيع ركوب الجمل؟

لا، لم أركب جملاً في حياتي، ولكن سأجرب!

عليك أن تجلس على ورك الجمل، وازن جسمك مع حركة الجمل.

سأنيخ الجمل واساعدك على الركوب.

جلس متخشبا فوق مؤخرة الجمل وما أن نهض الجمل وسار قليلاً حتى اختل توازنه فانزلق من فوق ظهر الجمل الذي بدا وكأنه جبل عال.

سقط على الأرض، فنزل البدوي وجلس معه، توقفت القافلة قليلاً، شرح له البدوي طريقة ركوب الجمل، واخيراً اتفق معه على أن يشده إلى البعير شداً محكماً كي لا يسقط، تماماً مثلما يربط الطفل بالقمط .

وهكذا سارت قافلتهم الصغيرة، البدوي حادي القافلة وثلاثة جمال وهو الراكب المشدود الى الجمل الثاني بإحكام.

\*\*\*

## رحلة قرمزي الأخيرة

مساء اتفق ابن جوجان القججبي والمكاري قرمزي على الخروج الى عيلام لنقل البضائع. ابن جوجان ينقل بضاعته من الصابون والشاي على حصانه ويأتي من عيلام بحمولة بسيطة من التبغ، البعض يتهمه بأنه يتاجر بالأفيون أيضا .

قرمزي يحمل على حميره بضائع مختلفة ويرافقه بعض الرجال سيراً على الأقدام، يزورون أقاربهم في الطرف الاخر من الحدود، ثم يعود بالفستق والسجاد .

تتألف قافلة قرمزي من أربعة حمر حساوية قوية البنية مجربة في رحلاتها الى عيلام .

قبل غروب الشمس خرجت القافلة باتجاه جسان.

بعد ثلاثة ايام عادت حمر المكاري قرمزي وحدها دون أحمال أو بضاعة، عادت ثلاثة منها الى البيت منهكة، تبدو كأنها ركضت مسرعة مسافة طويلة.

خرجت مجموعة من الرجال بحثاً عن قرمزي ورجال القافلة في جزيرة هور الشويجة، لم يستطيعوا الاستمرار بالبحث لأن الشمس الحارقة لا تسمح بالتجوال كثيراً، أما في الليل فيصعب رؤية الأشياء.

فشلت جهودهم في العثور على أي أثر، البعض قال إن اللصوص هاجموهم حين كانوا يستريحون فسلبوا بضاعتهم وقتلوهم، وذهب آخرون إلى أن العطش قتلهم لأنهم ظلوا الطريق في هور الشويجة، وحين سقطوا صرعى عادت الحمر إلى البيت فهي تعرف الطريق وتتحمل العطش أكثر من البشر، البعض قال إن شرطة الجمارك لاحقتهم فهربوا منها باتجاهات مختلفة مما سبب تفرقهم في هور الشويجة فماتوا من العطش وعادت الحمر وحدها إلى الكوت.

ظل اختفاء المكاري قرمزي ومجموعة الرجال التي سارت معه لغزا تتحدث به المدينة.

\*\*\*



## إلى بدرة

بعد مسيرة نصف ساعة توقفت قافلة البدوي، نزل البدوي، اوقف الجمال ثم أناخ جمل جوامير وفك رباطه، ساعده على الوقوف .

قال له البدوي: سنرتاح هنا بقية الليل لوجود بركة ماء قريبة تشرب منها الجمال، نأكل بعض الخبز والتمر وننام هنا حتى أذان الفجر ثم نواصل السير فجراً لنصل إلى بدرة قبل الظهر.

وهكذا كان...

بعد أن تناولوا شيئاً من الخبز وحفنة من التمر الأصفر – الخلال – قال له البدوي ما اسمك ومن أي قبيلة، وسأله عن نسبه، فشرح له جوامير الأمر:

نحن من الكورد الاوفيلية

-والنعم ، أجابه البدوي وكأنه على معرفة بعشائر المنطقة، وعاد يسأله:

هل أنت من اللور الصغير أم الكبير؟

نحن من اللور الصغير، ما أدراك بعشائر اللور!

قال البدوي: انا أبيع الملح في هذه الانحاء، أجب لهم الملح من العمارة، أبادله معهم بالفستق والتبغ وأبيعه في الكوت، أقوم برحلتين الى هذه الانحاء في الصيف، أما في الشتاء فانتقل الى بادية السماوة لأبيع الملح في مدن الحلة والديوانية وكربلاء.

هل لديك أسرة، ابناء، هل انت متزوج؟

-نعم ، متزوج ولدي بنتان، تقيمان في مراتع عشيرتي في الرفاعي. تجارتي بالملح تتطلب مني الرحيل بين المدن، الحياة أصبحت صعبة، نحن بانتظار مولود جديد عسى أن يكون ذكراً، نحن بانتظاره منذ خمس سنوات، اذا لم تلد زوجتي ذكراً وولدت انثى ثانية سأتزوج امرأة أخرى.ماذا عنك، هل أنت متزوج؟

لا، أنا ذاهب الى الكوت لأتزوج بنت عمي.

حسنا تفعل، بنت العم تزيل الهم، لا تتزوج من الاغراب والاجانب.

هل أستطيع الوصول إلى الكوت عن طريق بدرة غداً؟

لا، ربما بعد يومين، لأننا سنتوقف في مدينة بدرة، سأبيع لهم الملح واشتري منهم السجاد، لديهم سجاد صوف جميل، له سوق جيدة في مدينة الكوت، بدرة مشهورة بتمرها، سنأكل هناك تمر حاج عمران وننزود منه في رحلتنا، طعمه مثل العسل، لكن يصعب الاحتفاظ به أكثر من نهار واحد، يسيل ويصبح دبساً بسرعة، لا يمكن نقله، أطيب تمر ذقته هنا في

بدره، نخلها تشرب الماء من نهر الكلال، نهر كبير في الشتاء ولكنه يجف صيفاً ويصبح  
ساقية صغيرة نستطيع عبوره مشياً، بينما في الشتاء تغرق مدينة بدره من فوران مياهه.  
بيدو عليك النعاس يا جوامير، اتركك تنام، سأرقب الإبل، وأغفو قليلاً، لننهض قبل طلوع  
الفجر.

\*\*\*

## حادي العيس

فجر اليوم التالي، نهض البدوي، هياً القافلة، أكل شيئاً من الخبز وشرب الماء، دعا جوامير إلى تناول الخبز قبل الشروع بالرحيل.

ثم ربط جوامير من جديد الى الجمل، وساق القافلة أمامه وبدأ ينشد

ياليل هذا الفجر / اشكيلك احوالي

لقمان ما طيبو / جرح اللي بدلاي

سيّر يازين المعاني / عندي ولا تبالي

ودونك لخلي الفشك / كالرمل هيال

تشبيهه البدوي طلقات الرصاص - الفشك - بانهيال الرمل نقله الى ذكريات العسكرية التي خدم فيها في معسكر الوشاش في بغداد ... تذكر كيف خطفته مفرزة من جنود الانضباط العسكري الذين انتشروا في عقد الاكراد واحتجزوا مجموعة من الصبية كان يلعب معهم كرة القدم في الزقاق، طوقتهم مفرزة جند يزيد عديدها عن عشرة جنود، امسكوا بهم من دشاديشهم ورموهم داخل السيارة العسكرية المسلحة برشاش فوق قمرة السائق، خطفوا ستة أولاد بعمر الزهور، بحجة البحث عن مطلوبين للعسكرية من الشباب.

انطلقت بهم السيارة نحو دائرة التجنيد، كانت بعض الامهات في الشارع، انتبهن الى صراخ الأولاد، ولكنهن لم يتمكن من معرفة الأمر للسرعة التي جرت فيها عملية الخطف.

كانت أمه تركض خلف السيارة العسكرية باكية وتصيح الله وياك ابني، الله وياك ابني...

صراخها تحول الى أنين حين ابتعدت سيارة الجيش ... حسبت انه لن يعود أبدا.

في دائرة التجنيد سجلوا اسماءهم وعناوينهم، فتحوا لهم سجلات خاصة. حلقوا رؤوسهم نمرة صفرة وسلموهم ملابس عسكرية خاكية اللون للتدريب.

سجلوهم مكلفين للخدمة العسكرية في الجيش، منحوهم إجازة لمدة اسبوع للعودة إلى بيوتهم ومن ثم عليهم الالتحاق ثانية إلى دائرة التجنيد كي يرحلوهم إلى معسكر التدريب خارج المدينة.

كانت الحكومة بحاجة الى جنود لأنها شنت حربا على الاكراد بعد أن كانت وعدتهم بمنحهم حقوقهم المشروعة، لذلك أخذت تجمع الشباب من المناطق الشعبية وتسوقهم للخدمة العسكرية فأصبح جوامير جندياً رغم عدم بلوغه سن الرشد.

تذكر تلك الطلقات - الفشك - التي منحها اياه العريف، خمس طلقات تدرب فيها على الرمي في معسكر التدريب، ثم نقلوه الى جبهات القتال .

شعر بالعطش، فانتبه الى وقوف القافلة بإشارة من البدوي حيث استوقفهم فجأة أحد الدراويش طالباً أن يسير معهم، فوافق البدوي .

قال الدرويش إنه سمع انشاد البدوي وأعجب بالغناء، فسأله البدوي إن كان يجيد الانشاد؟

- نعم ولكن بالفارسية!

لا يهم أسمعنا!

فانشد لعمر الخيام

إين قافله عمر عجب مي گذرد

درياب دمی که با طرب می گذرد

ساقی غم فردای حریفان چه خوری

پیش آر پیاله را که شب می گذرد

ردد البدوي: اين قافلة عمر عجب ميگذرد ... ميگذرد...

سارت القافلة من جديد ببطء الى أمام...

بم ... بم.... دوى انفجار، سقط الجمل وتبعثرت الحمولة، تدحرج البدوي بعيداً، وسقط الدرويش الذي كان يسير إلى جوار البدوي وينشد رباعيته، هرب الجمل الذي ربط اليه جوامير بعيداً. انفجر لغم أرضي تحت أرجل جمل البدوي وتبعثرت القافلة.

اعتادت الحكومة زراعة الالغام بين الحدود العراقية والایرانية، انها الهدية المجانية الوحيدة التي يتلقاها الناس دون دفع أي ثمن للحكومة.

هرب الجمل الذي يحمل جوامير في البرية، لم يستطع جوامير ايقافه، ظل يسير به دون هدف حتى وصل إلى ضريح أحد الاولياء فتناهت الى اسماع جوامير أصداء مجموعة من المتصوفة.

هدأ الجمل قليلاً، وما إن سمع نباح كلب في الجوار حتى ترك المكان وسار في اتجاه آخر، وما زال جوامير مربوطاً على ظهره بإحكام ... الجمل يبتعد عن المكان ... تظل كلمات الدرويش تتردد كالصدى في اسماع جوامير:

اين قافلة عمر عجب مي گذرد .... عجب مي گذرد....

أين سيقف الجمل ... الى أين يسير به ...

هل يأخذه الى بدرة أم الى جصان؟

بين اليقظة والنعاس وهو مربوط على ظهر الجمل بإحكام، نظر الى الفلاة التي أمامه، شعر بثقل اجفانه، يحمله الجمل ويسير به هادئاً يتهدى في متاهة البراري، تناهت

الى اسماعه هدهدات أمه حين كانت تترنم ليلا وهي تغني لأخيه الصغير كي ينام ...  
دللول ... دلللول ... عدوك عليل وساكن الجول ... دلللول..

ها هو اليوم يجوب الفلاة وحيدا على جمل لا يعرف أين يسير به!

ظل الجمل يسير حتى وجد شيئا من العاقول فأخذ يقضم منه بتؤدة غير مبال بجوامير  
المشدود على ظهره

وكأنه أصبح جزء من سنام الجمل..

استطاع بعد نزاع مع الحبل المربوط الى وسطه وكتفه وساقيه فك عقدة من عقده التي تشده  
الى وسط الجمل، فتحررت رجله وتحرك جانبا ليفتح العقدة الثانية فاخرج كفه من الحبل،  
بعد معالجة بقية العقد التي تسلسلت بين يديه ليفكها واحدة بعد الأخرى بهدوء لا يقلق  
الجمل، انزلق من على ظهر الجمل الذي أخذ يسير بهدوء أمامه، وكأنه شعر أن جوامير  
أصبح حاديه وصاحبه الجديد بعد أن استشعر وحشة الطريق.

أخرج جوامير قطعة من الخبز من الصرة التي يحتفظ فيها بالخبز والماء، تناولها وشرب  
جرعة من الماء، أعطى البعير لقمة من الخبز ووقف ينظر إلى الأفق يستكشف الاتجاه الذي  
يسير فيه، سار الجمل أمامه دون انتظار أمر الرحيل فاضطر جوامير إلى السير خلفه في  
محاولة لعدم ترك فجوة كبيرة بينه وبين الجمل.

\* \* \*

## ملحق

### الكرد الفيليون- الاسم والنسبة

عرفت بلاد الكرد عموماً باسم كردستان، وهي منطقة جغرافية شاسعة فيها سلاسل جبلية شهيرة، وضمن بلاد كردستان توجد مقاطعات أو ولايات أو إمارات عديدة حملت أسماء مختلفة، كانت تعيش وفق ظروف العصور السابقة، وكانت أشبه بالولايات الإدارية المستقلة، ضمن كردستان الكبرى، ومن تلك الإمارات، أو المقاطعات، منطقة لورستان، أي بلاد اللور، والتي حملت هذه التسمية بسبب منطقة معروفة فيها تدعى لور، وقد ورد ذكر اللور عند ياقوت، وقال عنهم انهم قبيلة من الكُرد تعيش في الجبال بين خوزستان واصفهان. وبلاد اللور تشكل جزءاً من مملكة ايلام، وكانت مملكة معروفة، استولى عليها شوتروك ناخونته على بابل ونقل مسلة حمورابي عام 1150 قبل الميلاد، إلى عاصمته سوزه وتعني الخضراء في الكردية) وتكتب في العربية سوسة، بسبب ترجمتها عن الانجليزية Sosa المنقولة عن السومرية (وفي سوزه عثر الفرنسيون على المسلة ونقلوها الى متحف اللوفر، ومنحوا العراق نسخة منها).

أقصى ما تعرضت له ايلام هو الهجوم الاشوري، إذ هاجمها اشور بانينال، في عهد الملك الايلامي تيومان الذي خسر المعركة فاحتل الجيش الاشوري ايلام عام 653 قبل الميلاد، وخرّبها واستولى على العاصمة سوزه ونهبها. وقد استمر تخريب مملكة ايلام طوال اربعين عاماً، قامت به الجيوش الاشورية في حملتين عسكريتين، وأخذت آلاف الأسرى ورحلتهم الى مناطق تابعة للإمبراطورية الاشورية، وسهل هذا الخراب الذي حل ببلاد ايلام الامر على القبائل الفارسية التي كانت على تخوم الدولة الميدية، في التقدم نحو ايلام والاستيطان في بلاد اللور. اما تسمية الكورد اللور بالفيليين فان ذلك يعود لسببين الأول هو أن أحد ملوكهم كان يدعى Pele ببلي (بالباء المثناة) فأطلقت الأقوام الأخرى عليهم اسم ببلي وتحول الاسم تدريجياً بالعربية إلى فيلي، وذلك لعدم وجود حرف الباء المثناة (بثلاث نقط) في اللغة العربية. والسبب الآخر أن الكُرد كانوا مقاتلين أشداء، وأقوياء البنية، لذلك كانوا يشبهون الفرسان بهم وينسبون إليهم القوة والفروسية وظلت التسمية تستخدم في الفارسية ومنها اشتقوا بهلوي، فهلوي، وبهلوان.

واطلقت على الكتابة المسمارية التي كانوا يستخدمونها تسمية الكتابة البهلوية، والفهلوية، وهي التي تطلق على ما يسمى الفارسية القديمة، والحقيقة هي أنها لغة كُردية لها روابط قوية باللغة السومرية، ولكن بسبب احتلال القبائل الفارسية لمناطق الكرد الإيلاميين، اقتبسوا كتابتهم ولغتهم، ولذلك نجد اللوح المدون فيه اعمال داريوس في طاق بستان، في ايلام منقوشا بثلاث لغات، احداها الكُردية المسمارية - الخط الايلامي المسماري - والتي استطاع العلامة الايرلندي، عالم المصريات الدكتور هنكس حل الرموز المسمارية في اللوح استناداً الى الاسماء الفارسية، اذ نشر مقالة بهذا الخصوص عام 1846م بين فيها ان اللغة المكتوبة على اللوح هي لغة مقطعية وليست هجائية، وهو العالم الذي اكتشف عدة

اسماء مثل نبو خذ نصر، وسنحاريب واورشليم وغيرها. ومن ثم ساهم علماء ورحالة آخرون مثل الرحالة لايارد في فك طلاسم الكتابة المسمارية من خلال هذا اللوح الموجود في طاق بستان، في ايلام بلاد الكُرد، صاحبة أقدم حضارة سومرية.

\*\*\*

لوحة الغلاف للفنان رستم ئاغالہ / السليمانية

**ملاحظة: نشرتت تسفير لأول مرة في السويد ضمن مجموعة قصصية تحمل هذا العنوان  
عن دار فيشيون ميديا/ السويد / ضمن منشورات المركز الثقافي العراقي في  
السويد التابع لوزارة الثقافة العراقية عام 2014**



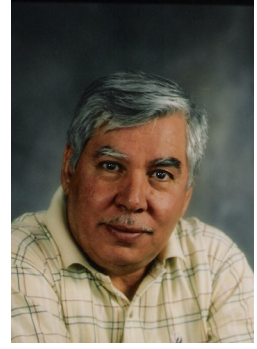
## مؤيد عبد الستار: بطاقة شخصية

ولد في مدينة الكوت عام 1948، نشأ ودرس ببغداد.

\* غادر العراق عام 1979.

\* تنقل في عدة بلدان مثل الهند والجزائر وليبيا واستقر في السويد منذ عام

1991



\* درس ببغداد وتخرج في كلية اصول الدين عام 1973، وحصل على

الماجستير في الادب من جامعة دلهي عام 1981، وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة عليكرة الاسلامية في الهند عام 1984 عن بحثه السيرة الذاتية في الادب العربي، دراسة نقدية. طبع في بيروت عام 1996.

\* درس اللغة السويدية والصحافة في السويد وعمل في عدة مجالات تربوية وثقافية.

\* عمل استاذاً للأدب في جامعة تيزي اوزو في الجزائر 1984 - 1988.

\* عمل استاذاً للأدب في جامعة ناصر / طرابلس - ليبيا 1988 - 1990.

\* له العديد من الكتب المنشورة والمقالات في السياسة والادب، ويترجم عن الانجليزية

صدر له:

\* امرأة من ورق / مجموعة قصص قصيرة عن دار الحكمة في لندن عام 2004

\* الكلام المباح. مقالات في السياسة والادب، السويد عام 2002

\* الطريق الى بغداد مترجم عن الانجليزية، دار الحكمة، لندن 2003

\* رامايانا - ملحمة الهند مترجم عن الانجليزية

\* كما صدر له مؤخرًا كتاب (تفسير)

وهو مجموعة قصص تتناول الاحداث الاجتماعية والسياسية في العراق بأسلوب قصصي

\* صدرت له قصة تفسير مترجمة الى السويدية

ومجموعة قصائد بعنوان رحيل الطائر الازرق مترجمة الى الانجليزية.

\* ساهم وما يزال في النشاطات الثقافية والسياسية العراقية

\* ينشر الدراسات والمقالات في الصحف والمجلات ومواقع الانترنت العراقية والعربية

\* شارك في عدة مؤتمرات عراقية ودولية وقدم العديد من المحاضرات في السويد وغيرها من البلدان.

\* يجيد الانجليزية والسويدية ويترجم عنهما إلى العربية اضافة الى لغته الأم الكردية والعربية وله إلمام بالهندية والفارسية.

لمراسلة المؤلف: muayed@gmail.com

# تسفير

قصة

مؤيد عبد الستار

